دراسة تحليلية لخطاب قيادات التنظيمات الإرهابية قائدا تنظيمي القاعدة وداعش نموذجًا

عـــزام عـبـد الـعـزيـز بـــن عـبـيـــد (*)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب الدعائي المقدم المضلل من قبل تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين وإستراتيجياتهم الاتصالية المضللة، وفهم هدف القنوات والأساليب التي استخدمها التنظيمين في خطابهم الدعائي ، وتكونت عينة الدراسة من تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين، وعدد(٧) خبراء في مجال الاتصال السياسي والأمني، وفي مجال الأمن الفكري، وطبق على العينة أداة المقابلة (إعداد الباحث) وذلك لتحليل الخطب التي قدمها أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اتفاق معظم الخبراء والمختصين على أن كلا التنظيمين الإرهابيين كان لديهما إستراتيجية اتصالية ، وأن العملية الاتصالية المضللة لم تكن عشوائية وأنها كانت ممنهجة وفق أسس ومنهجيات اتصالية، جعلت النشاط الاتصالية ممنهجًا، ولكن أغلب المتفقين على هذه النقطة أكدوا بأن التنظيمين الإرهابيين في بداية عمليتهم الاتصالية ونشاطهم الاتصالي المضلل كانا متواضعين ولم يراعيا جميع الأدوات الاتصالية وكانت بدايتهم الاتصالية بدائية، وتوصلت أيضاً إلى أن كل الخبراء السبعة اتفقوا على أن التنظيمين الإرهابيين استخدما أسلوبي الترهيب والترغيب في خطابهم الدعائي والإعلامي المضلل.

واتفقوا جميعًا على أن المزج بين الأسلوبين كان حاضرًا من التنظيمين الإرهابيين في خطابهم الموجه، وقامت القاعدة على بناء خطابها بمزيج بين الترهيب والترغيب، وتوصلت الدراسة أن من أبرز الاختلافات في خطب أسامة بن لادن وأبي بكر البغدادي، كانت تتمثل في الموضوعات الرئيسية التي تطرق كلًّا منهما لها في خطبه، كما أن ابن لادن كانت خطبه شمولية أكثر من البغدادي الذي لم يتناول موضوعات تمس المسلمين كما هو الحال لدى ابن لادن وإنما كان يتناول موضوعات تهم التنظيم الإرهابي نفسه، كما أن ابن لادن كان دومًا يتناول قضايا المسلمين التي تمسهم وتؤثر بهم أكثر من البغدادي.

الكلمات المفتاحية: التنظيمات الإرهابية – تنظيم القاعدة– تنظيم داعش .

(*) باحث دكتوراه - قسم الإعلام – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الملك سعود.

An analytical study of the discourse of terrorist organization leaders, with Al-Qaeda and ISIS leaders as a model

Summary :

The study aimed to analyze the misleading propaganda discourse presented by the terrorist organizations Al-Qaeda and ISIS and their misleading communication strategies, and to understand the objective of the channels and methods used by the two organizations in their propaganda discourse. The study sample consisted of the terrorist organizations Al-Qaeda and ISIS, and a number of (7) experts in the field of political and security communication, and in the field of intellectual security, and the interview tool (prepared by the researcher) was applied to the sample in order to analyze the speeches given by Osama bin Laden and Abu Bakr al-Baghdadi.

The results of the study led to the agreement of most experts and specialists that both terrorist organizations had a communication strategy, and that the misleading communication process was not random and that it was systematic according to communication principles and methodologies, which made the communication activity systematic, but most of those who agreed on this point confirmed that the two terrorist organizations at the beginning of their communication process and their misleading communication activity . They were modest and did not take into account all communication tools, and their communication approach was primitive. I also found that all seven experts agreed that the two terrorist organizations used the methods of intimidation and enticement in their propaganda and misleading media discourse. This was a unanimous agreement among them, after being asked directly about the methods used by both terrorist organizations (Al-Qaeda and ISIS).

They all agreed that the two terrorist organizations combined their rhetoric with a blend of intimidation and persuasion. Al-Qaeda constructed its discourse with a blend of intimidation and persuasion. The study concluded that one of the most notable differences in the sermons of Osama bin Laden and Abu Bakr al-Baghdadi was the main themes they addressed. Bin Laden's sermons were more comprehensive than al-Baghdadi's.

Keywords: Terrorist organizations - Al-Qaeda - ISIS

المقدمة:

أُسس تنظيم داعش الإرهابي بطريقة مختلفة عن التنظيم الإرهابي الذي سبقه، فقد تم إنشاء تنظيم داعش الإرهابي على يد أبي مصعب الزرقاوي في عام ١٩٩٩، على عكس ما يعتقده الكثيرون بأنه قد نشأ في وقت لاحق. عندما أُنشئت داعش في عام ١٩٩٩، كانت تعمل تحت سيطرة تنظيم القاعدة الإرهابي وكانت تأخذ إستراتيجيتها منه. منذ إنشاء تنظيم داعش الإرهابي وحتى عام ٢٠٠٣، لم يبرز التنظيم كتنظيم مستقل وذلك لأنه كان يعتبر فرعًا من فروع تنظيم القاعدة الإرهابي (Bunzel,2015 ؛ Lister,2014).

في عام ٢٠٠٣، بعد غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ تنظيم داعش الإرهابي ببدء نشاطه الإرهابي في العراق وبدأ في كسب المزيد من المؤيدين بهدف محاربة الجيش الأمريكي. وبعد عام بدأ الزرقاوي ومجموعته في التوسع وبدأوا بالسيطرة على المزيد من الأراضي في العراق. بحلول عام ٢٠٠٦، انضمت العديد من التنظيمات الإرهابية الصغيرة لتنظيم "داعش" الإرهابي، والتي لم يكن يسمى بذلك في ذلك الوقت، مما أدى إلى قيام الزرقاوي بإرساله رسالة إلى تنظيم القاعدة الإرهابي يطلب فيها إعلان ذراعها في العراق تحت اسم "الدولة الإسلامية في العراق"، وهو ما وافق عليه تنظيم القاعدة الإرهابي (Lister,2014).

وتوسع تنظيم داعش الإرهابي بين عامي(٢٠١٠، ٢٠١٣) بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق وسوريا، ورغم وفاة أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠١٠، إلا أن القيادة الجديدة استفادت من الفرصة لزيادة عملياتها وحجمها. وبحلول عام ٢٠١٣، اتخذ أبو بكر البغدادي قرارًا أدى بالعلاقة بين تنظيمي داعش والقاعدة الإرهابيين إلى نقطة حرجة. كان ذلك القرار هو أن تصبح جماعة النصرة، وهي جماعة إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي في سوريا، ذراعًا لتنظيم داعش الإرهابي في سوريا. وهو ما أدى إلى إعلان انفصال تنظيم داعش الإرهابي عن تنظيم القاعدة الإرهابي (المركز الفكري للدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٥).

الأسباب التي أُنشئ تنظيم داعش الإرهابي بناءً عليها والأهداف التي حققها أو حاول تحقيقها كانت مشابهة لأهداف تنظيم القاعدة الإرهابي، ولكن الفروق

الرئيسية بين هاذين التنظيمين كانت في الأساليب والتقنيات لتحقيق الأهداف. أحد الفروق الرئيسية بينهما كانت أن تنظيم داعش الإرهابي أوضح أن الحرب يجب أن تكون ضد أي فرد أو حكومة لا تشاركها المعتقدات التي تتبناها. حتى لو كان الشخص مسلمًا ولكنه لا يدعم تنظيم داعش الإرهابي، فقد اعتبر عدواً للتنظيم الإرهابي وعدواً لله –بزعمهم–. كانت المعتقدات التي تتبناها داعش مختلفة عن تلك التي كانت يؤمن بها تنظيم القاعدة الإرهابي، ولكن ذلك لم يجعل من الصعب على تنظيم داعش الإرهابي تجنيد المزيد من الناس وتنفيذ عملياته الإرهابية (المركز الوطني للتميز في الدراسات الإسلامية، ٢٠١٦، ص. ٩–١٣).

مشكلة الدراسة :

تعمل التنظيمات الإرهابية على استخدام العنف لتحقيق مكاسب سياسية تتحقق عن طريق الترهيب والترغيب للوصول إلى السلطة، فشرعية العنف تحتاج لبناء دعائي مُحكم يحافظ على ولاء المنتمين ويجذب أتباعا جددا ويواجه خطب وإجراءات الرفض من الجهات المقاومة، تنظيمي القاعدة وداعش هما تنظيمين إرهابيين قاما ببناء إستراتيجيات اتصالية دعائية إرهابية مضللة تعمل وفق معطيات المرحلة والظروف والأهداف، فمن التواصل الشخصي إلى وسائل الاعلام وصولًا لشبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي المختلفة، وبما أن الإرهاب بمضمون أهدافه المعلنة وغير المعلنة هو الوصول إلى السلطة والسيطرة التامة على مواقع جغرافية محددة وحشد أتباع لهذه المشاريع، فدراسة الإستراتيجيات الدعائية المضللة لتلك التنظيمات تهدف لمعرفة شرعية الخطاب وتكتيك غسل الدماغ وكيفية تصميم الدعاية المضللة وإدارتها، وهنا تتحدد مشكلة الدراسة في تحليل خطب قائدي التنظيمين أسامة بن لادن وأبي بكر البغدادي –بحسب وصفهم أنفسهم–. لما تعكسه تلك الخطب من أهمية للخطاب الدعائي للتنظيمين الإرهابيين، كما أنهم استخدموا العديد من الوسائل لنشرها وترويجها وقدمت مجموعة من النماذج الدعائية، الأمر الذي دفع الباحث إلى معرفة تقييم خبراء الإرهاب والإعلام والسياسة لدعاية التنظيمات الإرهابية ، والخروج ببناء فهم متعمق للإستراتيجيات الاتصالية الدعائية المضللة والخطاب الدعائي المضلل.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

١. ماهي مكامن القوة والضعف في الخطاب الدعائي والإعلامي المضلل للتنظيمات الإرهابية؟
٢. ماهي الأساليب التي اعتمدت عليها التنظيمات الإرهابية في خطابها الدعائي المضلل؟
٣. ماهي أوجه التشابه والاختلاف في الكاريزما الخطابية لممثلي التنظيمين الإرهابيين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- فهم البناء الشرعي للإستراتيجية الدعائية لتنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين.

٢-التعرف على الأساليب التي اعتمدت عليها التنظيمات الإرهابية في خطابها الدعائي

٣-الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في الكاريزما الخطابية لممثلي التنظيمين الإرهابيين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١- الوصول إلى بناء معرفي يحدد الفلسفة الدعائية للتنظيمات الإرهابية (الفلسفة البرغماتية وفلسفة الصراع).

٢- فهم وتحليل الدعاية المستخدمة من التنظيمات الإرهابية وفهم الأهداف والتنبؤ في السلوك الإرهابي، للاستخدام العملي من قبل المهتمين بتحليل الدعاية المتطرفة المضللة.

٣- طرق التغلب على تلك التنظيمات الإرهابية ومواجهتها .

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تحليل ومقارنة الاستراتيجيات الاتصالية لتحديد مدى تأثيرها على الجماهير المستهدفة، وتحديد جوانب القوة والضعف لكل إستراتيجية اتصالية دعائية مضللة.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة على تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين وذلك منذ تأسيس التنظيمات وحتى تاريخ الدراسة.

الحدود المكانية: ستُطبقُ الدراسة على مجموعة الخطب الرسمية التي قدمها التنظيمان الإرهابيان للجماهير.

الحدود البشرية: من خلال الدراسة ستُجرى مقابلات عميقة مع عدد من الخبراء في مجال الاتصال الأمني والاتصال السياسي، إلى تحليل الخطب التي قدمها أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي.

مصطلحات الدراسة :

التعريفات الإجرائية:

التحليل الخطابي: منهجية لفحص النصوص أو الخطابات بهدف فهم كيفية بناء المعنى، تأثير الرسالة، ودورها في تشكيل المواقف أو السلوك

- **التنظيمات الإرهابية:** كيانات منظمة تلجأ إلى العنف أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية، دينية، أو أيديولوجية، بما يتجاوز القوانين والمعايير الدولية.
- **تنظيم القاعدة:** تنظيم إرهابي تأسس في أواخر الثمانينيات على يد أسامة بن لادن، يسعى لإقامة "الخلافة الإسلامية" عبر العنف ضد "أعداء الإسلام" –بحسب المصادر–.
- **تنظيم داعش:** تنظيم إرهابي انبثق عن تنظيم القاعدة الإرهابي في العراق، يتبنى أيديولوجيا إرهابية متطرفة تقوم على إقامة "الخلافة الإسلامية" –بحسب المصادر–.

الإطار النظري :

مع تطور وسائل الإعلام ومنصاتها، سيقوم أي تنظيم إرهابي تطوير إستراتيجياته الاتصالية المضللة وخطابها الدعائي سيتغير لا محالة حتى يتناسب مع القنوات الجديدة وطريقة تفكير الجماهير التي تختلف من وقت لآخر بالإضافة إلى الأهداف التي قد تختلف مع مرور الوقت وقد تكون ذات الأهداف السابقة لتلك التنظيمات وهو ما ستساهم فيه هذه الدراسة. وستقدم هذه الدراسة فهمًا للإستراتيجيات الاتصالية المضللة للتنظيمات الإرهابية للمساهمة في منع تأثيرها أو الحد منه، مما سيقلل من الآثار السلبية للإستراتيجيات الاتصالية والدعائية المضللة للتنظيمات الإرهابية، سبب أخير يجعل هذه الدراسة مهمة هو أنه لا أحد في الماضي قام بمقارنة ودراسة الخطاب الدعائي لتنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين وإستراتيجياتهم الدعائية المضللة ومقارنتها معًا.

مفهوم الإرهاب :

إن الإرهاب هو عمل أو فعل يقوم به فرد أو مجموعة من الأشخاص بهدف السيطرة على المدنيين أو الحكومات من خلال أي عمل عنيف. وإلى ذلك، يتفق إيريك مانيك مع التعريف الذي قدمه عبد الحسين، حيث يعرّف الإرهاب على أنه : أي عمل عنيف يستهدف أي طرف أو أفراد تحت أي ظرفٍ كان بهدف التأثير على سلوكهم أو السيطرة على قراراتهم (مانيك Mannik، بدون تاريخ، ص. ١٥٢). وتوضح دراسة أخرى أن الإرهاب كلمة مشتقة من كلمة "رعب"، حيث يظهر أن الهدف الرئيسي لهذه الكلمة والعمل الأساسي لها هو جعل الناس يخافون من مصدر هذه الكلمة، مما يجعلهم لا يملكون خيارًا سوى الامتثال لتوجيهات مصدر هذا الرعب أو سيتعرضون لشيء سيء.

الإرهاب ليس دائمًا مرتبطًا بالعمليات الإرهابية الكبرى كما يعتقد الكثير من الناس، بل يشمل أيضًا أي عمل مثل احتجاز الناس كرهائن، خطفهم للحصول على فدية، ابتزاز المنظمات للحصول على المال أو لإجبارهم على فعل أشياء لا يريدون فعلها، وكذلك تدمير المنشآت، اغتيال الشخصيات المهمة في أي مجتمع، واختطاف الطائرات لأي سبب، هذا يوضح أن الإرهاب ليس فقط

مرتبطًا بالعمليات الإرهابية الكبرى، بل هو مرتبط بالعديد من الأعمال الأخرى مثل الأعمال المذكورة أعلاه (السبيعي، ٢٠١٣).

إن أية مجموعات وأعمال إرهابية لديها دوافع وأسباب وراءها. وقد ذكرت عدة دراسات أن الدوافع والأسباب وراء إنشاء أي تنظيم إرهابي أو تنفيذ أي عملية إرهابية مرتبطة ببعضها البعض. بعض الأسباب هي أسباب مالية مثل الدوافع، حيث تستهدف التنظيمات الإرهابية مصدرًا رئيسيًا لأي حكومة لإلحاق الضرر بها أو سرقة منها مثل ما كان يحدث في العراق من قبل تنظيم داعش الإرهابي؛ سبب آخر هو سياسي مثل الدوافع، حيث تكون أي عملية أو نشاط إرهابي مدفوعة برؤية سياسية مثل إسقاط الحكومة أو السيطرة على البلاد من خلال السيطرة على الوكالات الحكومية (الزهراني، ٢٠١٢ ؛ وعامر، بدون تاريخ، ص ٣-٤ ؛ ومركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠١٥).

خلفية عن تنظيم القاعدة الإرهابي:

أنشئ تنظيم القاعدة الإرهابي لعدة أسباب ولتحقيق عدة أهداف، وكان الهدف الرئيسي لإنشائه هو محاربة الولايات المتحدة الأمريكية وقواتها العسكرية؛ الهدف الثاني الرئيسي هو جعل جميع الأشخاص غير المسلمين، وليس فقط الجيش الأمريكي، يغادرون الدول الإسلامية ويعودون إلى بلادهم. الهدف الثالث الذي طُور بناءً على الهدفين الأول والثاني هو محاربة أي حكومة تسيطر على الدول الإسلامية ولديها موالاة للدول الغير مسلمة -بحسب المصدر (Adamson ، ٢٠١١).

كان جمهور تنظيم القاعدة الإرهابي عندما أنشئ في البداية من المسلمين الذي ضُللوا من قبل التنظيم واعتقدوا بأن لدى التنظيم الإرهابي أهداف حقيقية لخدمة الإسلام والمسلمين، وهو الأمر الذي استغله التنظيم الإرهابي لجعلهم يؤمنون بهم وجعل أكبر عدد ممكن من الناس ينضمون إليهم. ولتجنيد المزيد من الأفراد، أنشئ تنظيم القاعدة الإرهابي عدة معسكرات تدريب في جميع أنحاء العالم وبدأ بتجنيد الناس باستخدام كل وسيلة ممكنة (مشروع مكافحة التطرف، بدون تاريخ).

كانت إستراتيجية تنظيم داعش الإرهابي عندما يتعلق الأمر بالارتباط بتنظيمات إرهابية أخرى مختلفة عن إستراتيجية تنظيم القاعدة الإرهابي، على سبيل المثال، لم يطلب تنظيم داعش الإرهابي من شركائه الإبلاغ قبل تنفيذ أي أعمال إرهابية أو التخطيط لها، مما أعطى العديد من التنظيمات الإرهابية الرغبة في إنهاء العلاقة مع تنظيم القاعدة الإرهابي والتعامل مع تنظيم داعش الإرهابي.

عندما يتعلق الأمر بتجنيد الأشخاص وتدريبهم، كان تنظيم داعش الإرهابي مختلف عن تنظيم القاعدة الإرهابي لأنها لم تركز على الوجود الجسدي لأي شخص يرغب في الانضمام، مما سهل عليهم تجنيد المزيد من الأفراد. فمنذ البداية، استهدف تنظيم داعش الإرهابي الشباب واستهدفهم على الإنترنت وعلى منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. وبدلاً من التركيز على التدريب البدني، ركز تنظيم داعش الإرهابي على تدريب الأفراد عقليًا ونفسيًا لضمان عدم شك أي عضو في أي قرار أو أمر يتلقاه من التنظيم الإرهابي، كما أن أعضاء تنظيم داعش الإرهابي لم يحتاجوا إلى تدريب عميق مثل تدريب تنظيم القاعدة الإرهابي لأن العديد من عملياتها لم تشمل تقنيات معقدة، مع ذلك، لم يترك تنظيم داعش الإرهابي أعضاءه بدون تدريب بدني لأنها أنشأت عدة معسكرات تدريب في سوريا والعراق (مشروع مكافحة التطرف، بدون تاريخ).

الإعلام كأداة للتنظيمات الإرهابية :

صُنفت قنوات الإعلام التقليدية إلى أربع فئات: الطباعة، القنوات المرئية، القنوات الصوتية، والقنوات الصوتية والمرئية، وكل هذه الفئات الأربع قد قدمت للناس مصادر مهمة للمعلومات، حيث يمكنهم الحصول على المعلومات والترفيه قبل إنشاء قنوات الاتصال الجماهيري والإعلام، كان الناس يواجهون صعوبة في الحصول على المعلومات التي يحتاجونها، وكان من الصعب عليهم البقاء على اطلاع (العوانة، ٢٠٠٨).

الأدوار التي لعبتها قنوات الإعلام التقليدية في حياة الناس وفي المجتمعات المختلفة كانت متعددة. من الأدوار الرئيسة التي لعبها الإعلام التقليدي هو إعلام الناس حول العديد من الأمور والأحداث التي تحدث بالقرب منهم أو بعيدًا عن الأماكن التي يعيشون فيها. جعل إبقاء الناس على اطلاع

يشعرهم بأنهم مشاركون، مما أدى إلى جعلهم يشعرون بأهمية أكبر. دور آخر لعبه الإعلام التقليدي هو تعليم الناس ونشر الوعي حول قضايا مختلفة، مما جعل الناس يشعرون بتحسن. دور آخر مهم لعبه الإعلام التقليدي في حياة الناس كان الترفيه، من خلال عرض الأحداث الرياضية، والموسيقية، والعروض المختلفة التي أُنشئت لتسلية الناس، مع ذلك، يجب أن نوضح عنصراً مهماً عند الحديث عن استخدام الإعلام. كما استخدم كأداة لتحقيق أهداف اقتصادية مثل إقناعهم بشراء منتج معين. مما يظهر أن الإعلام التقليدي وقنواته المختلفة قد استخدمت لأسباب مختلفة ولتحقيق أهداف مختلفة، وكثيراً ما أثبت الإعلام التقليدي أنه أداة مهمة يجب استخدامها (العوانة، ٢٠٠٨؛ حميد، ٢٠١١).

ويعد الإنترنت أحد العناصر المهمة التي غيرت حياة معظم الناس في العالم منذ إنشائه ، أُنشئ الإنترنت في عام ١٩٨٣، ولكنه لم يكن للاستخدام العام، مما جعل الكثير من الناس في ذلك الوقت لا يعرفون شيئًا عنه، ولكن في عام ١٩٩١، أصبح الإنترنت متاحًا للجمهور لأي شخص لاستخدامه، حيث بدأ العديد من الناس في استخدامه محاولين فهم الشيء الجديد الذي سيغير حياتهم. منذ ذلك الحين، بدأ الإنترنت في أن يشكل جزءًا كبيرًا من حياة الناس، وبدأ كثير من الناس يعتمدون عليه للحصول على المعلومات أو لأي استخدام آخر يفضلونه، الأسباب الرئيسة التي جعلت الإنترنت شائعًا وجعلت كثيرا من الناس يستخدمونه كانت سهولة الوصول إليه، وكذلك جعل عملية التواصل مع الآخرين أكثر سهولة، لقد استخدم الناس الإنترنت لأسباب عديدة، فبعض منهم استخدمه للحصول على معلومات حول الأحداث التي تحدث في بلادهم وكذلك في العالم. وآخرون استخدموه لتعليم أنفسهم في أي موضوع قد يجدونه مثيرًا للاهتمام. بينما استخدمه بعض الناس الآخرين للترفيه عن أنفسهم، والأهم من ذلك أن كثيرا من الناس استخدموا الإنترنت للتواصل مع الآخرين، حيث لعب الإنترنت هذا الدور بشكل كبير في حياة الناس (موقع موضوع، ٢٠١٨).

إن وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها المختلفة تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي كما تُعرفها العديد من الدراسات بأنها مزيج من ثلاثة عناصر، وهي الحواسيب، الشبكات، والوسائط المتعددة. العديد من النقاط جعلت وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها المختلفة مهمة للناس، مثل التفاعلية، حيث

أصبحت عملية الاتصال ثنائية الاتجاه، يمكن للمرسل أن يكون المستقبل، نقطة أخرى هي أن الشخص يمكن أن يكون متاحًا في الوقت الذي يفضله دون أن يفوته الكثير من الأشياء. نقطة أخرى جعلت الناس يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي هي سهولة الوصول إليها واستخدامها، وليس ذلك فقط بل وكيفية أن وسائل التواصل الاجتماعي متاحة في أي وقت من أي جهاز وفي أي مكان (شيخاني، ٢٠١٠).

قدمت وسائل التواصل الاجتماعي الكثير من الإيجابيات للناس في جميع أنحاء العالم، مثل التحكم في المحتوى الذي يريدون إرساله أو استقباله، وكذلك التحكم في الوقت فيما يتعلق باستخدامها. كما أن التواصل مع الآخرين في جميع أنحاء العالم بسرعة وكفاءة وبدون أي تكلفة، نقطة إيجابية أخرى مهمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها هي أنها أداة سهلة الوصول بأقل جهد مقارنة بالإعلام التقليدي، وتعد إحدى النقاط السلبية الرئيسية التي قد يواجهها الناس عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي عدم القدرة على تصفية المحتوى الذي يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي كما وصفتها العديد من الدراسات هي أداة مفتوحة يمكن من خلالها إرسال واستقبال أي محتوى، مما يجعل من المستحيل تقريبًا اختيار ١٠٠% من المحتوى الذي يرغب أي شخص في رؤيته أو عدم رؤيته (العبيدي، ٢٠١٨).

استخدمت وسائل الإعلام التقليدية والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل العديد من الأشخاص حول العالم، وعدد من الحكومات والوكالات وكذلك عدد كبير من الشركات. ومن بين التنظيمات التي استخدمت الإعلام وقنواته ومنصاته المختلفة كانت التنظيمات الإرهابية، فعدد كبير من التنظيمات الإرهابية استخدمت الإعلام لأسباب متعددة ولتحقيق أهداف عديدة من خلال استخدامه. بالإضافة إلى ذلك، استخدمت التنظيمات الإرهابية الاتصال بشكل عام داخليًا وخارجيًا، وجاء استخدامهم للاتصال من فهمهم لأهمية الاتصال بالنسبة لهم لتطوير أنفسهم وتحقيق أهدافهم على عدة مستويات. ولم يبدأ استخدام التنظيمات الإرهابية للاتصال في السنوات القليلة الماضية، بل كان الاتصال يُستخدم من قبلهم منذ المراحل الأولى (مكرم، بدون تاريخ؛ Bockstette,2008).

إن استخدام القنوات الإعلامية التقليدية قدم مساعدة كبيرة لأي تنظيم إرهابي في نشر رسائله بشكل أسرع وأسهل وكذلك مساعدتهم في تحقيق أهدافهم، كان استخدام الإعلام التقليدي كأداة صفقة كبيرة للإرهابيين، ولكن ما قدم لهم المزيد من المساعدة كان استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها المختلفة. عندما أصبح الإنترنت متاحًا للاستخدام من قبل أي شخص، بدأ العديد من الأشخاص، الحكومات والشركات في استخدامه. وبالطبع، بدأت العديد من التنظيمات الإرهابية في استخدامه، الأسباب وراء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل التنظيمات الإرهابية كانت مشابهة للأسباب التي دفعت الناس لاستخدامه. لقد استخدموها بسبب الحرية التي توفرها لهم في إنشاء المحتوى وإرساله، وسرعة وسهولة العملية، والأسباب الأخرى التي قد يستخدمها أي شخص للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. لكن الاختلافات الرئيسة كانت في الأهداف التي أرادوا تحقيقها باستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (Al-Arid,2016).

استخدام تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين للإعلام:

أظهرت العديد من الدراسات والتقارير أن تنظيم القاعدة الإرهابي هو واحد من أوائل التنظيمات الإرهابية التي فهمت أهمية استخدام الإعلام، وكذلك كونه أول تنظيم إرهابي بنشئ ذراعًا أو قسمًا إعلاميًا، استخدام تنظيم القاعدة الإرهابي للإعلام التقليدي مر بعدة مراحل ومستويات؛ المستوى الأول كان عندما بدأوا في الاتصال بعدد من قنوات الإعلام التقليدية، ولكن في ذلك الوقت، قبل حادثة ١١ سبتمبر، لم تولِ أي قناة إعلامية تقليدية اهتمامًا؛ مما يقودنا إلى المرحلة الثانية، بعد ١١ سبتمبر، حيث بدأت العديد من قنوات الإعلام التقليدية في جميع أنحاء العالم تمنح تنظيم القاعدة الإرهابي مساحة واهتمام كبيرين من ناحية التغطية الإخبارية لهم. كانت المراحل التالية لتنظيم القاعدة الإرهابي تركز بشكل رئيسي على إنشاء محتواها ورسائلها الخاصة وإرسالها من خلال أذرعها وأقسامها الإعلامية إلى قنوات الإعلام التقليدية (السويدي، ٢٠١٥؛ Seib,2008)

بعد إدراك أن الإعلام هو أداة مهمة جدًا، أنشئ تنظيم القاعدة الإرهابي أول قسم إعلامي لها، والذي أُطلق عليه "السحاب"، حيث بدأوا في إنتاج محتوى إعلامي خاص بهم ورسائلهم. على الرغم من أن السحاب أُنشئت في عام ١٩٨٨ بالتزامن مع تأسيس القاعدة كتنظيم إرهابي، إلا أنها لم تكن تعمل بكفاءة في ذلك الوقت. البداية الحقيقية للسحاب كانت في عام ٢٠٠٠، حيث كانت أهدافها الرئيسة إنتاج المحتوى وإرساله إلى الإعلام والناس، المواد التي أنتجتها السحاب للقاعدة كانت متعددة، مثل إنتاجات عن العمليات، ومعسكرات التدريب، والبيانات الصحفية، أُنتج ونُشر مئات من المحتويات المرئية، والصوتية، والنصية من قبل السحاب (البوابة،٢٠١٧؛ الإسلاميون، ٢٠١٥؛ Rogan,2007).

استخدم تنظيم القاعدة الإرهابي الإنترنت منذ أن أصبح الإنترنت متاحًا لأي شخص، واستخدم كل الأدوات والخيارات التي وفرها الإنترنت. لقد أنشئ قوائم البريد الإلكتروني، والمواقع الإلكترونية، والمدونات. دخل غرف الدردشة وشارك في كل تطبيق أنشئ على الإنترنت، واستخدم كل فرصة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتكون حاضرة، تنشر الرسائل وتتواصل داخلياً وخارجياً، كما أنه استخدم تويتر، وفيسبوك، وتمبلر، ويوتيوب. وكان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لتحقيق نفس الأهداف التي كان يسعى إليها عند استخدام الإعلام التقليدي وقنواته كانوا يريدون نشر رسائلهم، إظهار أنشطتهم وإقناع الناس بالانضمام إليهم (Weimann,2012).

استخدام تنظيم داعش الإرهابي للإعلام التقليدي بدأ منذ اللحظة التي تأسس فيها، وإحدى النقاط المشابهة لتنظيم لقاعدة الإرهابي هو إنشاء قسمًا إعلاميًا وجعله مسؤولًا عن إنشاء وإرسال المحتوى، ولكن الفرقين الرئيسين بين التنظيمين الإرهابيين (داعش والقاعدة) كانا أن تنظيم داعش الإرهابي درس جمهوره أولاً قبل إنتاج أي محتوى، وبعد دراسة الجمهور العام قامت باستهدافهم بمحتوى أنشئ خاصة لهم؛ الفارق الرئيسي الثاني كان أن تنظيم داعش الإرهابي ركز ى جودة إنتاجه على عكس تنظيم القاعدة الإرهابي، حيث كان المحتوى أحياناً يُنتج بجودة جيدة وأحياناً أخرى لا يُنتجُ بأفضل جودة (مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية والسياسية، ٢٠١٧).

الدراسات السابقة :

دراسة Haines(٢٠١٢) التي توصلت إلى أن استخدام تنظيم القاعدة الإرهابي للإنترنت لم يقتصر على نشر وإرسال المحتوى فقط، بل استخدموا الإنترنت للتواصل بعضهم ببعض ومع الآخرين خارج التنظيم الإرهابي. على سبيل المثال، استخدم أعضاء القاعدة غرف الدردشة على عدة مواقع لشراء وبيع الأسلحة ومشاركة وصفات القنابل، وكذلك لبيع وشراء بطاقات الهوية المزورة ورخص القيادة والتأشيرات. كان لديهم رموز لهذه الكلمات لتجنب حظرهم من المواقع وغرف الدردشة التي كانوا يتواصلون من خلالها .

وفقًا لـــ مركز لدراسة الحركات الإسلامية والأقليات (٢٠١٥)، كان تنظيم داعش الإرهابي يهتم بالإعلام وتفاصيل استخدامه منذ بدايته ومنذ تأسيسه. فقد قامت داعش بتغطية أخبارها ونشرها عبر جميع القنوات الإعلامية، أنتجت الكثير من المحتوى الإعلامي المضلل بما في ذلك مقاطع الفيديو والصور، أنشأت مواقع إلكترونية، واستخدمت جميع منصات ووسائل التواصل الاجتماعي. منذ تأسيسها، أنشأت داعش هيئة إعلامية، كما أنها طورت داعش هيئتها الإعلامية لتكون مهنية قدر الإمكان ولتمثل أيديولوجيتهم وإستراتيجيتهم المضللة (بوابة الحركات الإسلامية، ٢٠١٥).

كان استخدام تنظيم داعش الإرهابي للإعلام مبنيًا على أربعة عناصر رئيسة لجعله فعالًا قدر الإمكان. العنصر الأول هو محتوى الرسائل التي يمتلكها التنظيم الإرهابي وكيفية إنشاءه. العنصر الثاني هو تحديد جمهوره المستهدف، بحيث يمكنه تحقيق أقصى تأثير ممكن. العنصر الثالث كان أدوات الإعلام التي تمتلكه، مما منحهم الفرصة لإنشاء محتوى مهني بجودة عالية. العنصر الرابع كان وجود إستراتيجية إعلامية مضللة جيدة تجعلهم يعرفون ماذا يقولون، ومتى يقولونه، وكيف يقولونه (الغفيلي، ٢٠١٦).

أشار (مركز الأبحاث الإستراتيجية والسياسية،٢٠١٥ ؛ ومركز الصوت والصورة Sound and Picture Center,2017) إلى أن العناصر التي استخدمها تنظيم داعش الإرهابي في الإعلام، قاموا بالتركيز على الجودة من حيث الصور، مقاطع الفيديو، النصوص، وحتى اللغة في صناعة محتواهم المضلل. كانت داعش تركز على جعل كل إنتاج إعلامي احترافيًا قدر الإمكان

لأنهم فهموا أنهم يجب أن يتعلموا من التجارب السابقة التي خاضتها التنظيمات الإرهابية الأخرى في استخدام الإعلام، فقاموا بشراء أحدث الكاميرات، وركزوا على المحتوى والتفاصيل .

دراسة القاسمي (٢٠١٥) التي توصلت إلى أن تنظيم داعش الإرهابي أنفق أكثر من ٣ مليارات دولار أمريكي على جناحه الإعلامي، حتى يزيد من انتشاره وانتشار رسائله الدعائية المضللة. وقام التنظيم الإرهابي بإنفاق الأموال لصناعة مواد يتم تداولها ونشرها على العديد من القنوات التلفزيونية، ومحطات إذاعية، كما أنه بذل جهد كبير على الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي .

وأشارت العديد من الدراسات أن المنصات والمواقع التي استخدمها تنظيم القاعدة الإرهابي على الإنترنت كانت متنوعة وكثيرة ومختلفة، وكان النوع الأول كان مواقع ويب عادية لنشر المحاضرات والكتب والدراسات والفتاوى الإسلامية. أما النوع الثاني كان المواقع التفاعلية والمدونات الشخصية وذلك وفقًا لـــ24 Website (٢٠١٥)، وكان "صوت الجهاد" هو الموقع الرسمي الأول الذي أنشأته القاعدة قبل عام ١٩٩٨، وكان الهدف الرئيسي من إنشاء هذا الموقع هو نشر جميع الدراسات والأوراق والكتب المنشورة والمحاضرات لجعلها متاحة لأي شخص للعرض والقراءة (موقع ٢٤، ٢٠١٥ ؛ توماس Thomas، ٢٠٠٣).

دراسة يانغ Yeung (٢٠١٥) التي توصلت إلى أن استخدم تنظيم داعش الإرهابي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل مختلف عن أي تنظيم إرهابي آخر. لقد استخدموا الإنترنت بطرق متعددة ومعظم منصات وسائل التواصل الاجتماعي، لم يكن الاختلاف فقط في استخدام القنوات والمنصات، بل كان أيضًا في اللغة والمحتوى المضلل الذي أرسلوه عبر المنصات، كما أن الجمهور الذي استهدفوه كان مختلفًا عن الجمهور الذي حاولت التنظيمات الإرهابية الأخرى استهدافه، حيث كان جمهورهم أكثر عالمية من غيرهم، استمرت الفروقات بين داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى مثل تنظيم القاعدة الإرهابي إلى التأثير الذي كانوا يحاولون تركه على الجمهور المستهدف؛ كان داعش يحاول جعل الآخرين يخافون منهم وكانوا يحاولون إقناع الآخرين باتباع مسارهم من خلال جعلهم خائفين منهم وليس عن طريق إقناعهم بلطف .

أظهرت دراسة منصور(٢٠١٧) أن تنظيم داعش الإرهابي قد نظم جهده الإعلامي تحت عدة أقسام بناءً على القناة أو المنصة لضمان حصول التأثير المطلوب من خلال موادهم الإعلامية المضللة ونشر فكرهم الضال، كان القسم الأول هو قسم الإعلام التقليدي، وكان هذا القسم مسؤولاً عن إنشاء المحتوى ونشره عبر القنوات الإعلامية التقليدية. لم يكن هذا فقط، بل أنشأ هذا القسم قنوات إعلامية تقليدية خاصة به مثل مجلة دابق، أقسام الإنتاج الإعلامي التقليدي، ومحطة إذاعة البيان. القسم الثاني أو القسم كان القسم الإلكتروني، وكانت مهمته الرئيسة إنشاء العديد من المواقع الإلكترونية والمدونات للتنظيم الإرهابي لنشر رسائلهم من خلالها. القسم الثالث كان قسم وسائل التواصل الاجتماعي، وكان يتعامل مع جميع منصات وسائل التواصل الاجتماعي، إنشاء حسابات للتنظيم الإرهابي، إرسال الرسائل من خلالها والتفاعل مع الناس على وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد واحدة من الأقسام التي أنشأتها داعش للإعلام كان قسما لمراقبة القنوات الإعلامية وما تقوله عن داعش، بحيث يمكنهم إنشاء محتوى مضاد .

الإجراءات المنهجية للدراسة

١-منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على **المنهج النوعي** ، باعتبار أن المنهج النوعي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية ، حيث اعتمد هذا البحث على النصوص والمحتوى المرئي والصوتي، مما يظهر أن المنهج النوعي كان مناسبًا، حيث كانت الأرقام والإحصائيات غير ذات صلة بهذا البحث وجميع البيانات تم جمعها وتحليلها بناءً على المحتوى. كما شرح كريسويل أن البحث النوعي هو المنهج لأي دراسة إذا كانت تهدف إلى استكشاف وفهم معنى مشكلة إنسانية، حيث تم تطوير أسئلة البحث، وجمع البيانات، ثم سيكون للبحث فرصة لتوضيح معنى البيانات (Creswell, 2014) .

٢- مجتمع وعينة الدراسة

عينة الدراسة شملت تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين، وتم من خلالها تحليل الخطب الأربعة الأولى التي قدموها وألقاها أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي، أما عينة الدراسة للأداة الثانية وهي المقابلة المتعمقة المفتوحة، فسيتم من خلالها مقابلة مجموعة يصل عددهم لـــ٧ خبراء في مجال الاتصال السياسي والأمني، وفي مجال الأمن الفكري.

٣-أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة المقابلات المتعمقة (إعداد الباحث)، وهي نوع من المقابلات البحثية التي تركز على جمع معلومات مفصلة وغنية عن موضوع معين، تتميز المقابلة المتعمقة بأنها مرنة ومفتوحة، مما يسمح للمقابلة بطرح أسئلة متابعة واستكشاف الموضوع بالتفصيل. وتستخدم المقابلة المتعمقة المفتوحة في مجموعة متنوعة من المجالات البحثية، مثل علم الاجتماع والاتصال وعلم النفس وغيرها الكثير من العلوم، ويمكن استخدامها لجمع معلومات حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، مثل التجارب الشخصية والآراء والمواقف والسلوكيات واستطلاع آراء المختصين والخبراء. وتتميز بقدرتها على جمع معلومات مفصلة وغنية عن الموضوع المدروس، وقدرتها على تفسير الدوافع والسلوكيات للأفراد (Seidman,2019).

جودة بيانات البحث والتحليل

يجب أن تؤخذ جودة أي بحث بعين الاعتبار خلال كل خطوة من الدراسة لضمان أن الصلاحية والموثوقية تم مراعاتها خلال المراحل المختلفة (Patton,2014). عندما يتعلق الأمر بجمع البيانات، فقد تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأرشيفات التي تحتوي على جميع المعلومات والتفاصيل المتعلقة بها، كما تم اختيار البيانات التي تم تحليلها بشكل متنوع لضمان تغطية وتحليل جميع الزوايا، وتمت دراسة الموضوع من جميع الزوايا الممكنة، عندما تعلق الأمر بالبيانات التي تم جمعها باستخدام المقابلات، تم زيادة عدد المقابلات لضمان التحقق من المعلومات ومقارنتها للتأكد من صحتها، ساهم تحليل عدة

فئات باستخدام تحليل الخطاب بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع عدة مشاركين في إضافة قيمة أكبر للدراسة وضمان أن مصداقية هذا البحث ونتائجه وصلت إلى مستوى جيد، علاوة على ذلك أثناء تحليل البيانات وجمعها، ولضمان عدم تأثير النتائج، وكانت خطوة أخرى هي استخدام طريقتين نوعيتين للتأكد من أن كل واحدة من الطريقتين تدعم الأخرى على سبيل المثال، بسبب نقص أو صعوبة العثور على البيانات والوصول إليها، تم إضافة المقابلات. أيضاً، لضمان صحة البيانات، حلل البحث أنواعًا مختلفة من البيانات للتأكد من أن النتائج تغطي عدة زوايا ولغني النتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

سيقوم الباحث بطرح النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية من خلال تحليل الخطاب والمقابلات.

إجابة السؤال الأول : وينص على" ما مكامن القوة والضعف في الخطاب الدعائي والإعلامي المضلل للتنظيمات الإرهابية" ؟

للإجابة على هذا السؤال ،قام الباحث من خلال أداة تحليل الخطاب تحليل خطبتين لأسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي، وذلك وفق الجوانب الخمسة التي تم ذكرها بإسهاب في الفصل السابق وهي: الموضوعات الرئيسية، اللغة، بنية الخطاب، السياق، التأثير.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن خطب ابن لادن كانت أكثر تنوعًا من خطب البغدادي بطرح الموضوعات الرئيسية المختلفة، فقد كان ابن لادن يتناول موضوعات أكثر من البغدادي ويطرحها على شكل مشكلات ويقدم لها حلول، فكان هناك موضوعات سياسية ودينية واقتصادية ووطنية وغيرها، بعكس البغدادي الذي كان غالب خطبه يتمحور حول موضوعات متعلقة بالتنظيم نفسه والخلافة والجهاد، من المؤكد أن كليهما تشابها بشكل كبير جدًا في استحضار الجانب الديني والاستشهادات الشرعية من القرآن والسنة محاولةً منهم لاستثارة الجانب الديني لدى المتلقين والجمهور العام، وأنهم يمثلون الإسلام خير تمثيل وأنهم الإسلام الحق لكل مسلم –بزعمهم– ولكن اختلفوا بشكل كبير في استخدام الدين في خطبهم، فقد كان ابن لادن دائمًا ما يحرص على مخاطبة المسلمين كافة

بنفس الأسلوب والطريقة دون تفرقة عرقية أو مذهبية، أما البغدادي فقد كان خطابه الديني موجه للطائفة السنية من المسلمين مع إبداء العداء المطلق لغيرها من الطوائف، كما أن ابن لادن كان دائمًا يؤمن بوحدة الصف الإسلامي ووحدة العدو وهم الكفار من النصارى والمشركين ومن يناصرهم، أما البغدادي فقد كان مشتتًا في عدائه، ولم يكن للتنظيم الإرهابي عدو واحد فتارة يعادي الغرب وتارة يعادي الحكومات العربية والإسلامية وتارةً يعادي المسلمين أنفسهم، وهذه كلها تظهر لنا مجموعةً من نقاط القوة والضعف في الخطاب الدعائي لأسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي وهو الأمر الذي يؤثر لا محالة في الخطاب الدعائي والإعلامي المضلل للتنظيم الإرهابي نفسه. كان هناك قوة وتأثير في الخطاب الدعائي المضلل للتنظيمين الإرهابيين من الناحية السياسية ولكن القوة مالت أكثر باتجاه خطب ابن لادن والخطاب الدعائي لتنظيم القاعدة الإرهابي وذلك لعمق ما طرحه ابن لادن في خطبه عن سياسات الدول الغربية وسياسة الأمم المتحدة وسياسات الحكومات العربية والإسلامية، أما البغدادي فكان دائمًا ما يتجه بالخطاب السياسي نحو العدوانية والعنف دون تحليل أو توجيه رسالة واضحة ضد سياسة معينة أو حكومة معينة.

كما أن **إحدى جوانب قوة** ابن لادن في خطابه هو أنه كان دائمًا يتحدث باسم الجهاد الإسلامي وليس باسم تنظيم إرهابي معين، ولم يكن في يوم من الأيام ذاك الذي يبحث عن الخلافة أو حتى يذكرها، مما أعطاه قوة وقبولا أكثر من البغدادي الذي كان يسعى بوضوح للسلطة والخلافة ونصب نفسه خليفة المسلمين وأن التنظيم الإرهابي هو الخلافة الإسلامية، ابن لادن كان خطابه شاملًا لكل المسلمين باختلاف جنسياتهم وخلفياتهم أما البغدادي فكان دائمًا يوجه في خطابه رسالة التخلي عن الخلفيات الثقافية والعرقية والجنسيات وغيرها والهجرة والانضمام لدولة الخلافة الإسلامية، مما جعل محتواه صعب الإقناع وغير مؤثر للجمهور.

وأيضاً **من نقاط قوة** ابن لادن وخطابه الدعائي المضلل كانت اللغة العاطفية المستخدمة من قبله، فقد كان يبث روح الغيرة لدى المسلمين على أراضيهم وأنها مغتصبة من الدول الغربية وأنها محتلة، أما البغدادي فكان خطابه دائمًا يحمل الصبغة العدوانية وحتى محاولة الاستمالة العاطفية كانت ضعيفة. كما

أن خطاب ابن لادن الديني كان عاطفيًا ومبنيا على الظلم ونصرة المسلمين، أما البغدادي فكان عنيفًا حتى وإن تطرق للظلم ولكنه تحدث عن أن الحل هو العنف أما ابن لادن فكان حديثه بأن الحل هو الجهاد الإسلامي ضد الكفار، وهنا يظهر لنا جليًا ذكاء ابن لادن العاطفي في استخدام اللغة وتوظيف المصطلحات مقارنةً بالبغدادي، كما أن ابن لادن لم ينصب نفسه خليفةً للمسلمين بل كان واحدا منهم مجاهد يرغب بتحرير الإسلام من الكفر، أما البغدادي فقد قام بتنصيب نفسه خليفة لكل المسلمين وهو الأمر الذي رفضه الكثيرين لأنه فكرة جديدة عليهم.

ومن الملاحظ أن **جوانب القوة** لكلا الخطابين حضور الجانب العاطفي في اللغة والاستشهادات بشكل كبير وهو الأمر المنطقي حيث أن كلا التنظيمين الإرهابيين كانا يدعوان للجهاد، والجهاد هو أحد الفرائض الإسلامية وأن الرسائل معظمها موجهة للمسلمين وبالتالي من المنطقي أن يتم الاعتماد على الجانب الديني والعاطفة الديني لدى المتلقين.

وفيما يتعلق ببنية الخطاب فقد كان هناك تشابه كبير في البنية العامة للخطب، فنجد أنها مبنية على شكل خطبة الجمعة، وأنها لها مقدمة وجسم وخاتمة ولكن من ناحية الخطب وبنيتها فقد كان ابن لادن أقوى بكثير من البغدادي فقد كانت خطبه منسقة بشكل سليم وبها وضوح أكثر بكثير من خطب البغدادي، فنجده يقدم المشاكل في جسم الخطبة ويقدم حلولها وأفكاره متسلسلة ومتتالية ومتتابعة ومرتبة أكثر من البغدادي الذي كان تارةً يطرح مشاكل والتارة الأخرى يقدم حلولا لا علاقة لها بالمشاكل التي طرحها وهو ما جعل ابن لادن وخطبه أكثر تأثيرًا من البغدادي. ابن لادن كان دائمًا ما يسعى أن يؤثر على المسلمين كافة باستخدام الدين والعاطفة والواجب الديني وكان تأثيره حاضرًا لشمولية رسائله كافة أطياف المسلمين أما البغدادي فكان تأثيره مذهبيا أكثر وليس على مستوى الدين الإسلامي كابن لادن. كما أن ابن لادن كان يمارس التأثير العاطفي والترغيبي المبني على نصرة المستضعفين ونصرة الدين الإسلامي بعكس البغدادي الذي كان يمارس التأثير العاطفي الترهيبي من خلال الترهيب والتخويف والعداء. نقطة ضعف كبيرة للبغدادي كانت بأنه أتى بأفكار جديدة مثل الوحدة الإسلامية والتخلي عن الجنسيات والهويات الثقافية وهو أمر لم يتقبله

الجمهور العام بل أشعرهم بالقلق، بعكس ابن لادن الذي تقبل الجميع وقال بأن كل مسلم بغض النظر عن جنسيته هو مسلم.

وفيما يتعلق بالمقابلة وما وجده الباحث في إجابات الخبراء والمختصين من جوانب اتفاق واختلاف إجابةً على السؤال البحثي المتعلق بمكامن قوة وضعف الخطاب الدعائي والإعلامي للتنظيمين الإرهابيين، وهو السؤال الذي تم توجيهه للمختصين بشكل مباشر لأخذ آرائهم حيال مكامن القوة والضعف في الخطاب الدعائي والإعلامي للتنظيمين الإرهابيين، فقد لوحظ اتفاق معظم الخبراء والمختصين أن كلا التنظيمين الإرهابيين كان لديه إستراتيجية اتصالية وأن العملية الاتصالية المضللة لم تكن عشوائية وأنها كانت ممنهجة وفق أسس ومنهجيات اتصالية، جعلت النشاط الاتصالية ممنهجًا، ولكن أغلب المتفقين على هذه النقطة أكدوا بأن التنظيمين الإرهابيين في بداية عمليتهم الاتصالية ونشاطهم الاتصالي المضلل كانا متواضعين ولم يراعيا جميع الأدوات الاتصالية وكانت بدايتهم الاتصالية بدائية. ولكن وبعد فترة ظهر التنظيمين ظهورًا اتصاليًا احترافيًا قائمًا على إستراتيجية اتصالية مضللة وممنهجة ولها أهداف لها وقد استخدما قنوات محددة برسائل مصنوعة بشكل احترافي وكان هناك تحديد للجماهير المستهدفة من العملية الاتصالية. كما أن جميع الخبراء والمختصين أجمعوا على أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان يقوم بالنشاط الاتصالي لإحداث تأثير على الجمهور العام وذلك إما لاستمالتهم عاطفيًا أو دينيًا. وقد اختلف أغلب الخبراء حسب ما ذكروه في الأساليب التي استخدمتها القاعدة في عمليتها الاتصالية، فقد ذكر عدد من الخبراء أن العملية الاتصالية كانت تعتمد على الأسلوب الديني وعدد آخر ذكر بأنها كانت تعتمد على الأسلوب الإنساني أكثر في ادعاء المظلومية والاضطهاد.

وفيما يتعلق بجوانب القوة والضعف في الخطاب الدعائي للتنظيمين الإرهابيين فقد اتفق عدد من الخبراء أن من أبرز نقاط قوة تنظيم القاعدة الإرهابي هو مخاطبته للمسلمين كافة دون تخصيص وأن خطابهم كان خطابًا عاطفيًا يعزز الوازع الديني ويعزز العاطفة الديني لدى المتلقين وأقل عدوانية من خطاب تنظيم داعش الإرهابي الذي كان يحمل عدوانية وشراسة أكثر، بالإضافة إلى أنهم استخدموا القنوات الاتصالية الصحيحة والمتاحة لهم آنذاك وعلى رأسها

قناة الجزيرة التي كانت تتمتع بشعبية كبيرة في ذاك العصر. بالإضافة إلى أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان خطابه مؤثر وكان لديها انتصارات على الأرض عززت من قوة خطبه وهي من نقاط القوة التي ساهمت في انتشار الخطاب وزيادة تأثيره على المتلقين. كما أن اللغة المستخدمة في خطاب القاعدة كان لها تأثير كبير جدًا على الجمهور العام حيث أنها استخدمت لغة عاطفية أقل حدة وعدوانية من تنظيم داعش وحتى المحتوى المقدم من قبل تنظيم القاعدة الإرهابي لم يكن بعدوانية المحتوى المصنوع والمشارك من قبل تنظيم داعش الإرهابي. وأما فيما يتعلق بجوانب الضعف في خطاب القاعدة الإرهابي الإعلامي والدعائي المضلل فقد اتفق المختصون أن من أبرز جوانب الضعف في خطابهم الدعائي المضلل اعتمادهم على محتوى تقليدي ممل واعتمادهم على قنوات اتصالية تقليدية بعكس تنظيم داعش الإرهابي الذي كان محتواه على الرغم من عدوانيته التي تعد من أبرز نقاط ضعف خطابهم إلا أن المحتوى المضلل كان أكثر احترافية وأن القنوات المستخدمة ساهمت في نشر هذا النوع من المحتوى فقد كان من أبرز نقاط قوة داعش هو اعتمادها الكبير على التقنية ومنصات التواصل الاجتماعي التي سهلت لهم وصول المعلومة بسهولة وسرعة وحققت لهم انتشار جماهيري أكبر.

أما فيما يتعلق بالمحتوى فعلى الرغم من أن المحتوى كان من أبرز نقاط قوة وتفوق داعش على القاعدة إلا أن المحتوى المقدم من داعش كان نقطة ضعف كبيرة وأثر عليهم بشكل سلبي، حيث أن المحتوى المقدم كان محتوى عدوانيًا وشرسًا ولم يكن محتوى مغريا للجمهور بل كان محتوى منفرًا دمويًا ومخيفًا ولم يكن محتوى مرغبا على الإطلاق. كما أن الخبراء أكدوا بأن تنظيم القاعدة الإرهابي كان لديه نقطة قوة على تنظيم داعش الإرهابي وهي الاستمرارية في صناعة وإرسال الرسائل المؤثرة بأنواعها المختلفة للجمهور، حيث أن القاعدة كانت عمليتها الاتصالية المستمدة من إستراتيجيتها الاتصالية المضللة مستمرة وغير متقطعة أما تنظيم داعش فكان يبحث عن التأثير السريع ولم تكن عمليتهم الاتصالية المضللة مستمرة ومستقرة بل متقطعة. تنظيم داعش الإرهابي كان قويًا في استخدام القنوات الاتصالية التي استفادت منها ولكن القاعدة وليس ضعفًا منها وإنما لم تكن الظروف في صفها فقد كانت ضعيفة في

هذا الجانب بشكل واضح. وعلى الرغم من أن تنظيم القاعدة الإرهابي لم تخدمه التقنية في عصره الذهبي لعدم توفرها، وأن تنظيم داعش الإرهابي استفاد كثيرًا منها لتوفرها خلال مرحلة ولادته ونهوضه إلا أن معظم الخبراء أكدوا بأن تنظيم القاعدة الإرهابي كان خطابه أقوى وأكثر تأثيرًا وأطول أثرًا من تنظيم داعش الإرهابي.

ويشير الباحث هنا إلى أنه بعد تحليل الخطب وعمل المقابلات مع الخبراء والمختصين وتحديد جوانب التشابه والاختلاف ومكامن القوة والضعف في الخطاب الدعائي والإعلامي المضلل للتنظيمين الإرهابيين، فقد وجد أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان أقوى وأكثر تأثيرًا من تنظيم داعش الإرهابي، حتى وإن كان التأثير والانتشار السريع والعميق لداعش حاضرًا ولكن التأثير والاستدامة في الانتشار كان من صالح تنظيم القاعدة الإرهابي وهذا يعود للإستراتيجية الاتصالية المضللة التي تبنتها القاعدة وهي إستراتيجية اتصالية مضللة طويلة الأجل، أما تنظيم داعش فقد اعتمد على إستراتيجية اتصالية مضللة قصيرة الأجل وهو الأمر الذي انعكس بشكل واضح على الخطاب الدعائي للتنظيمين الإرهابيين والخطاب الدعائي المضلل.

إجابة السؤال الثاني:

وينص على " **ما الأساليب التي اعتمدت عليها التنظيمات الإرهابية في خطابها الدعائي المضلل** "؟

للإجابة على هذ السؤال ، قام الباحث باستخدام أداتي تحليل الخطاب والمقابلات المتعمقة المفتوحة، ومن خلال أداة تحليل الخطاب ، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسلوب الذي اعتمد عليه تنظيم القاعدة الإرهابي من خلال خطب أسامة بن لادن كان في غالبه أسلوبي الترهيب والترغيب، ولكن الترغيب كان حاضرًا كان في خطابه، فقد كان يحضر بشكل واضح في الموضوعات الرئيسية التي قدمها في خطبه. فقد كان هناك وحدة للعدو وأن المسلمين كافة عليهم التكاتف ولم يكن هناك توجيه صريح بالعداء على الجميع أو استخدام لكلمات ومصطلحات عدوانية ضد المسلمين وإنما كان العداء واضحا للدول الغربية ومن يواليها، وحتى المصطلحات واللغة التي قام ابن لادن باستخدامها

حتى وإن كان فيها عدوانية فهي موجهة لأعداء المسلمين ولم يكن يهدف منها ترهيب المسلمين وإنما ترهيب العدو. فالترهيب هنا موجه للعدو ولم يكن ترهيبًا موجهًا لغيرهم. أما الترغيب فكان حاضرًا في لغته وحاضرًا في مصطلحاته وحتى في دعوته للجهاد لم يكن قاسيًا وإنما داعيًا مرغبًا للجهاد والانضمام للتنظيم الإرهابي. ونجد ذلك واضحًا جدًا في لغة الخطيبين فابن لادن كان أقل تحريضًا في لغته حتى وإن حضر التحريض من أبي بكر البغدادي الذي كانت لغته تحمل مضامين ومكامن تحريضية في مواقع متعددة، وتوجيهات واضحة ووعود بأن التنظيم سيقتل كل من يقف في وجهه وأن التنظيم الإرهابي سينتقم من كل من لا يبايعه حتى من المسلمين وهو الأمر الذي لم يظهر على الإطلاق في خطاب ابن لادن الذي كان يوجه الوعيد والتهديد فقط للأعداء والوعود والطلبات للمسلمين.

وتوصلت الدراسة أيضاً في نتائجها من خلال المقابلات التي كانت مع الخبراء والمختصين إلى أن كل الخبراء السبعة اتفقوا على أن التنظيمين الإرهابيين استخدما أسلوبي الترهيب والترغيب في خطابهم الدعائي والإعلامي المضلل. وهو اتفاق بالإجماع فيما بينهم وذلك بعد سؤال بشكل مباشر عن الأساليب التي اعتمد عليها كلا التنظيمين الإرهابيين (القاعدة وداعش). **وقد اتفقوا جميعًا** على أن المزج بين الأسلوبين كان حاضرًا من التنظيمين الإرهابيين في خطابهم الموجه. فقد قامت القاعدة على بناء خطابها بمزيج بين الترهيب والترغيب وه والأمر نفسه الذي قامت به داعش. كما أن معظمهم أكدوا واتفقوا على أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان يميل أكثر لأسلوب الترغيب في خطابها الدعائي المضلل، وأن تنظيم داعش الإرهابي كان ميالًا لأسلوب الترهيب في خطابه، وهو الأمر الذي ظهر بشكل واضح في تحليل الخطاب، كما أن التأكيد أتى على أن الخطاب الدعائي المضلل ككل للتنظيمين الإرهابيين كان متأثرًا بالأسلوبين المذكورين أعلاه وأن ميلهم لأسلوب دون الآخر كان حاضرًا ليس فقط في خطب ممثليهم بل في المحتوى المقدم من قبلهم بكافة وشتى أنواعه. فقد كانت القاعدة دائمًا تميل للترغيب في أي محتوى مقدم من قبلها أكثر من ميلها للترهيب وهو الأمر الذي كان مختلفاً من قبل داعش التي كانت تميل في محتواها المصنوع والمنشور لأسلوب الترهيب أكثر من أسلوب الترغيب. كما ذُكر في

عدد من المقابلات أن الترغيب في خطاب القاعدة كان ترغيبًا دينيًا مبنيا على الخطاب الديني وتأجيج العاطفة الدينية أما الترهيب في خطابها فقد كان موجهًا للعدو. أما داعش فقد كان الترغيب لديها حاضرًا لمن يواليها ويدعمها وينضم إليها، وأن الترهيب كان حاضرًا لجميع من لا يناصرها أو يدعمها أو ينضم إليها، كما أنه تم التأكيد على أن الترهيب في خطاب داعش كان عدوانيًا وشرسًا أكثر بكثير من الترهيب في خطاب القاعدة،

وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود اختلاف في الإجابة على هذا السؤال من قبل المختصين والخبراء، فقد كانت الإجابات بالإجماع على الأسلوبين وعلى أي الأسلوبين كان تنظيم القاعدة الإرهابي يميل له وأي الأسلوبين كان يميل له تنظيم داعش الإرهابي أكثر.

والعديد من الدراسات مثل دراسة الملاكي وخواجة وخان، التي أشارت إلى أن الأسلوب الذي اعتمد عليه تنظيم داعش الإرهابي كان قائمًا على أسلوب الترهيب وإقناع الجمهور العام بالانضمام إليها من خلال تخويفهم وترهيبهم، وهو الأمر الذي لم تقم به القاعدة فقد كان تركيز القاعدة منصب على أن تقوم بترغيب الناس للانضمام إليها وإقناعهم بالترغيب، وليس الترهيب والتخويف كما هو الحال من داعش. وأن داعش كانت تريد أن تظهر بمظهر التخويف والترهيب لجعل الناس ينضمون إليها أو حتى لتحقيق أهدافها الاتصالية أيًا كانت من خلال التخويف والترهيب وهو كان أمرا وحدثا جديدا على الجمهور العام في تعاملهم مع الرسائل المقدمة من التنظيمات الإرهابية أن يتقنعوا بفعل معين أو يتأثروا بشيء معين من خلال تخويفهم. كما أن (منصور، ٢٠١٧) أكد بأن داعش كانت تعتمد أسلوب الترهيب وبث الخوف للناس من خلال المحتوى بكافة أنواعه مثل المحتوى المرئي والمصور، وتصوير التنظيم الإرهابي على أنه وحشي وسيهاجم ويقاتل كل من يعاديه أو لا ينضم إليه. كما أكد (ريان Ryan,2014) بأن القاعدة وداعش كانا مختلفين في الأساليب، فقد كانت القاعدة تميل للأسلوب الترغيبي في محتواها وخطبها وهو الأمر المختلف تمامًا من جهة داعش حيث أنها كانت تظهر بأسلوب عدواني ترهيبي ولا تميل لأسلوب الترغيب كما هو الحال من القاعدة.

ويشير الباحث إلى وجود تشابه واختلاف بين التنظيمين الإرهابيين في خطابهم الدعائي المضلل والأساليب التي اعتمدوا عليها وقد برز التشابه فيما بينهم بأن كليهما اعتمد واستخدم أسلوبي الترهيب والترغيب ولكنهم اختلفوا اختلافًا كبيرًا في توجيه هذين الأسلوبين فالقاعدة وجهته للأعداء وداعش وجهته لكل من لا يبايع وينضم حتى من المسلمين. أما الاختلاف الآخر فهو الاعتماد الأكبر على أحد الأسلوبين، فقد كانت القاعدة تميل أكثر في أسلوبها للترغيب أكثر بكثير من داعش الذي كان يميل أكثر للعدوانية والترهيب، وهو الأمر الذي ظهر في كافة المحتويات التي عمل عليها ونشرها كلا التنظيمين الإرهابيين، ابتداءً من خطب قاداتهم أسامة بن لادن وأبي بكر البغدادي انطلاقًا للمحتوى المصنوع والمنشور كذلك. وبالتالي فإن الأسلوبين البارزين الذين اعتمدت عليهما القاعدة وداعش كانا أسلوبي الترهيب والترغيب وأن تنظيم القاعدة الإرهابي كانت أكثر ترغيبًا من داعش ،وأن تنظيم داعش الإرهابي كان أكثر ترهيبًا. لقد ظهر وبشكل واضح بأن تنظيم القاعدة الإرهابي كان يهمه أن يظهر ظهورًا جيدًا في أعين الجمهور العام، وهو الأمر الذي جعله يعتمد أكثر على أسلوب الترغيب من أسلوب الترهيب. أما داعش فقد أرادت بأن تظهر بشكل مختلف عن القاعدة وهو المظهر العدواني الشرس وأن تصنع صورة ذهنية سلبية عنها وأن يكون إقناعها قائمًا على التخويف والعدوانية وليس العاطفة والترغيب وذلك بعد تحليل الخطاب وتحليل المقابلات التي تمت مع الخبراء والمختصين.

إجابة السؤال الثالث:

وينص على " **ما أوجه التشابه والاختلاف في الإستراتيجيات الاتصالية المضللة والخطاب الدعائي المضلل** "؟

من خلال تحليل الخطاب توصلت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاختلافات في خطب أسامة بن لادن وأبي بكر البغدادي، كانت تتمثل في الموضوعات الرئيسية التي تطرق كلًّا منهما لها في خطبه. فقد كانت الموضوعات الرئيسية التي يتطرق إليها ابن لادن تحمل عمقًا أكثر من البغدادي وفيها وحدة للخطاب تجاه القضايا، وكان يوجه خطابه دومًا للمسلمين كافة دون تمييز أو تحديد، أما البغدادي فكانت خطبه دائمًا تتجه لموضوعات لها علاقة

بالتنظيم الإرهابي، مثل إعلانه الخلافة والحفاظ عليها وتنصيبه خليفة للمسلمين. كما أن ابن لادن كانت خطبه شمولية أكثر من البغدادي الذي لم يتناول موضوعات تمس المسلمين كما هو الحال لدى ابن لادن وإنما كان يتناول موضوعات تهم التنظيم الإرهابي نفسه. كما أن ابن لادن كان دومًا يتناول قضايا المسلمين التي تمسهم وتؤثر بهم أكثر من البغدادي.

ومن ناحية اللغة في الخطاب فكان ابن لادن أكثر هدوءًا وأقل عدوانية من البغدادي وكان ظهوره أكثر استمرارية وأكثر استقرارًا من ظهور البغدادي كذلك. من الناحية السياسية ابن لادن كانت خطبه أكثر تأثيرًا لتناوله قضايا إسلامية وربطها بالجانب السياسي وبعدائية موجهة لعدو واحد بعكس البغدادي الذي كان يسعى لتناول قضايا سياسية من خلال إشراك التنظيم الإرهابي كدولة وند لدول العالم، ابن لادن كان يتحدث عن انتصارات إسلامية للتنظيم الإرهابي أما البغدادي فكان يتحدث عن انتصارات ومنجزات للتنظيم الإرهابي نفسه وهنا يأتي اختلاف كبير جدًا بينهما حيث أن ابن لادن كان يتكلم وكأنه صوت الحق الإسلامي وليس صوت التنظيم الإرهابي أما البغدادي فكان يتكلم باسم التنظيم الإرهابي ويوجه الرسائل باسم التنظيم الإرهابي وليس باسم الدين الإسلامي مما أضعف خطبه من ناحية التأثير. ومن ناحية التأثير فكان هناك اختلاف حاضر بينهما وخطابهم، فقد كان بن لادن يسعى للتأثير من منطلق حقوق الإنسان وحقوق المسلمين ولم تكن خطبته موجهة لدولة معينة أو مذهب محدد أو جنسية معنية بل كان يرغب بالتأثير على جميع المسلمين دون استثناء. أما البغدادي فكان يسعى من خلال خطبه أن يحدث أثرًا على المسلمين من المذهب السني وأن يحدث أثرًا سلبيًا على جميع المذاهب الأخرى والديانات الأخرى. كان ابن لادن يركز على التأثير بالترغيب بعكس البغدادي الذي أراد التأثير السلبي وبالترهيب وهذه قد تكون إحدى أبرز الاختلافات بين قائدي –بحسب وصفهم أنفسهم– التنظيمين الإرهابيين وخطابهما.

أما في نقاط التشابه بين أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي فكلاهما كان خطابه دينيًا عاطفيًا مع الاختلاف في المحتوى نفسه. وكلاهما كانا يروجان للجهاد والدعوة للانضمام وكان لديهم هدف مشترك وهو التجنيد. كما أن كلا الخطيبين كانا يروجان لنفس الهدف وهو شرعنة التنظيم الإرهابي وشرعنة

أجندته وطموحاته. وأن كليهما أراد استخدم العاطفة والدين للتأثير والترويج لخطابهما فنجد أن كلاهما معظم خطبهم تأتي على شكل وبنية خطبة الجمعة، وأن كليهما يملأ خطبه باستشهادات قرآنية واستشهادات من السنة، كما أن كليهما كان يدعو للجهاد كواجب ديني إسلامي بالاستناد للآيات والأحاديث. وكلاهما انتقد سياسات الحكومات العربية والمسلمة وأنها توالي الحكومات الأجنبية ولكن بطرق مختلفة. كما أن كلاهما قام بالتركيز على المظلومية والظلم الواقع على المسلمين وأن الجهاد هو الحل لذلك أو الانضمام. كلاهما أراد التأثير على المسلمين، بالطبع هناك اختلاف تم ذكره سابقًا ولكن التشابه هو رغبتهم بالتأثير على المسلمين.

وتوصلت نتائج الدراسة من خلال أداة المقابلة العميقة المفتوحة، إلى أن الاختلافات بين التنظيمين الإرهابيين من ناحية الإستراتيجيات الاتصالية والخطاب الدعائي المضلل ، هي أن الإستراتيجية الاتصالية المضللة لتنظيم القاعدة الإرهابي كانت تعتمد على الأهداف طويلة الأجل ، وأما الإستراتيجية الاتصالية المضللة لتنظيم داعش الإرهابي فقد كانت تعتمد على الأهداف قصيرة الأجل أكثر.

وفيما يتعلق بالخطاب الدعائي وتحديدًا في محتوى الخطاب، توصلت نتائج الدراسة إلى أن محتوى تنظيم القاعدة الإرهابي محتوى يميل إلى النعومة والترغيب وكان محتوى غير مباشر ويميل للعاطفة أكثر، بعكس محتوى تنظيم داعش الإرهابي الذي كان يتسم بالعدوانية أكثر والرغبة بالتأثير المباشر على الجمهور العام، وبحسب الخبراء، فقد كان هناك احترافية أكثر وصبر أكثر من قبل تنظيم القاعدة الإرهابي وأن التنظيم الإرهابي سعى من خلال محتواه إبراز نفسه بأنه التنظيم الإرهابي المرن اللين أكثر من تنظيم داعش الإرهابي الذي أراد إظهار نفسه بأنه التنظيم العدواني الشرس. بالإضافة إلى أن الخطاب الدعائي المضلل لتنظيم القاعدة الإرهابي كان شاملًا لجميع أطياف المجتمعات وجميع المجتمعات بلا استثناء فكان يخاطب الجميع دون أن يقصي أحدًا أو أن يركز على فئة دون الأخرى، أما داعش فكان تركيزها على شرائح محددة من الجمهور العام. وقد كان من أبرز الاختلافات بين التنظيمين الإرهابيين فيما يتعلق بمحتوى الخطاب الدعائي المضلل لكليهما أن تنظيم القاعدة الإرهابي كان

محتواه أكثر بساطة من تنظيم داعش الإرهابي ابتداءً من الخطب وانطلاقًا لكافة أنواع المحتوى الأخرى، أما داعش فكان هناك احترافية تصل لمرحلة التكلف ولكنه أكثر عصرية وتنوع من حيث اللغة على سبيل المثال. بالإضافة إلى أن محتوى القاعدة كان تقليديًا، دينيًا، غير عنيف وعاطفي أما محتوى داعش فكان مرئيًا يعتمد أكثر على الصوت والصورة والإخراج أيا كان نوع ذاك المحتوى. كما أن خطاب القاعدة الدعائي المضلل كان يروج لفكرة الجهاد الإسلامي بشكل عام عكس داعش التي كانت تروج لفكرة الدولة والدعوة للهجرة. وقد يكون من أبرز أسباب تلك الاختلافات هو اختلاف القنوات التي كانت متوفرة لتنظيم القاعدة الإرهابي عن القنوات التي توفرت لتنظيم داعش الإرهابي.

وعلى ذكر القنوات فقد أكد جميع المختصين والخبراء أن القنوات كانت مختلفة تمامًا بين تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين، حيث أن العصر الذي برزت فيه القاعدة لم يوفر لها الإمكانيات التقنية التي توفرت لداعش وأنه ليس ضعفًا اتصاليًا من تنظيم القاعدة الإرهابي عدم استخدام نفس القنوات التي استخدمها تنظيم داعش الإرهابي وإنما كان للعصر نفسه وتأثيراته. فقد استعانت القاعدة بقنوات تقليدية والمحتوى المكتوب والمسموع والمرئي ولكن بشكل تقليدي أما داعش فاستعانت بقنوات رقمية وقامت بصناعة محتوى يتناسب معها. ولكن كلاهما استخدم الأدوات المطروحة لهما بالشكل الأمثل. وقد يأتي أبرز اختلاف في القنوات بين التنظيمين الإرهابيين هو أن تنظيم القاعدة الإرهابي اعتمد على أسامة بن لادن كقناة اتصالية يمرر من خلالها الخطاب الدعائي المضلل للجماهير بعكس تنظيم داعش الإرهابي الذي لم يعتمد على أبو بكر البغدادي كقناة رئيسية وإنما كقناة داعمة. وأما ما يتعلق بالأهداف فقد أكد العديد من الخبراء أن كلا التنظيمين الإرهابيين كان لديه نفس الأهداف التكتيكية ولكن الاختلاف الأكبر بينهما كان أن القاعدة كانت أهدافها طويلة الأجل بعكس داعش التي كانت تتشارك نفس الأهداف مع القاعدة ولكنها حولتها لأهداف قصيرة الأجل. فالقاعدة كانت تبحث عن التأثير الطويل العميق أما داعش كانت تستهدف التأثير السريع.

فيما يتعلق بنقاط التشابه بين التنظيمين الإرهابيين وخطابهم الدعائي المضلل من حيث الأهداف، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأهداف متشابهة لحد

كبير، وكان أبرزها بحسب الخبراء هو التجنيد والدعوة للجهاد وطلب التمويل والدعم المالي والاستمالة وترويج فكرة الجهاد والإرهاب. **أما ما يتعلق بالمحتوى** فكلاهما استخدم المحتوى لخدمة الخطاب نفسه ولخدمة الأهداف الاتصالية ولكن المحتوى كان يغلب عليه الاختلاف عن التشابه حيث كان محتوى كلا التنظيمين الإرهابيين يعتمد على الاستهداف واللغة المستخدمة في الخطاب الدعائي المضلل وهي اللغة الدينية، وكان هناك اختلاف واضح بين التنظيمين الإرهابيين والذي أحدث هذا الاختلاف وعدم التشابه هو الاختلاف وعدم التشابه في القنوات، حيث أنه للقنوات تأثير على شكل المحتوى. ولكن النقطة الأبرز التي يجب ذكرها هنا هي أن كلا التنظيمين الإرهابيين استخدما القنوات والأدوات وصنعا المحتوى المتوائم معها وأن كليهما واكبا العصر بشكل لا يقبل الاختلاف.

وقد أكد الخبراء على أنه بالرغم من تشابه التوجهات من كلا التنظيمين الإرهابيين، لكن تنظيم القاعدة الإرهابي كان هو الأفضل من الناحية الدعائية المضللة، فقد كانت القاعدة تقدم خطاب (مضلل) غير عنيف ونخبوي وغير المباشر بعكس تنظيم داعش الإرهابي الذي كان يوجه خطابه (المضلل) بعنف وعدوانية وبشكل مباشر. وأن الخطاب الدعائي المضلل لتنظيم القاعدة الإرهابي كان ممنهجًا وغير عشوائي، وأن كوادر تنظيم القاعدة الإرهابي كانوا أحد أسباب تميز خطاب القاعدة عن الدعائي المضلل عن الخطاب الموجه من داعش، فقد كانت القاعدة تعتمد على أفراد نخبويين من العلماء والمفكرين بعكس داعش. كما أن الخبراء قد أكدوا بأن ما يثبت تفوق خطاب القاعدة الدعائي المضلل على خطاب داعش الدعائي المضلل هو تأثيره الطويل الممتد، أما تنظيم داعش الإرهابي فقد كان خطابهم الدعائي المضلل له تأثير عميق ولكنه سريع الحدوث وسريع التشتت، وعلى الرغم من أن العصر والتطورات التقنية قد خدمت داعش ومكنتها من التفوق على القاعدة إلا أن الأثر الأطول والأكثر عمقًا في الخطاب الدعائي المضلل يعود للقاعدة وليس لداعش.

وفيما يتعلق بالظهور الخاص بقائدي -بحسب وصفهم أنفسهم- التنظيمين الإرهابيين فقد أكد الخبراء جميعهم على أن أسامة بن لادن كان أكثر تأثيرًا من خلال ظهوره وخطابه مقارنةً بأبي بكر البغدادي. فقد ظهر ابن لادن (الإرهابي)

بشخصية المجاهد وذلك في أعين الجمهور العام والمتلقين. بعكس البغدادي (الإرهابي) الذي لم يكن يعرف له مرجعية أو خلفية. بالإضافة إلى أن الجمهور العام كان يرى ابن لادن بطلًا مجاهدًا انتصر للمسلمين ضد السوفييت في أفغانسان بعكس البغدادي الذي أسس دولة إسلامية داخل دولة إسلامية وهي العراق. كما أن ابن لادن استطاع أن يفصل نفسه عن العمليات الإرهابية التي كان يقوم بها تنظيمه الإرهابي بعكس البغدادي الذي كان كل ما يتحدث عنه هو العمليات التي تقوم بها داعش. كما أن لغة ابن لادن جعلت منه مقبولًا لدى الجمهور العام حيث أن لغته كانت دينية عاطفية بعكس البغدادي الذي كانت لغته تميل للعدوانية والعنف أكثر. وكان أحد أبرز أسباب تفوق ابن لادن على البغدادي هو خطابه الذي كان يقدمه، فقد كان يقدم خطابًا دعائيًا متماسكًا أكثر من البغدادي وخطابه.

وقد تطرقت العديد من الدراسات لأوجه التشابه والاختلاف بين التنظيمين الإرهابيين فيما يتعلق بالأهداف أنها كانت متشابهة وأن كلا التنظيمين الإرهابيين لهم مرجعية واحدة وهي المرجعية الإرهابية وعليه فإن التشابه واضح بشكل كبير بين التنظيمين الإرهابيين فيما يتعلق بالأهداف التي رغبوا بتحقيقها بحسب جيرز، كما أن ريان ٢٠١٤ أوضح أن تنظيم القاعدة الإرهابي استخدم منصات التواصل الاجتماعي ولكنه لم يستطع التغلب على تنظيم داعش الإرهابي الذي بدأ باستخدام المنصات منذ نشأته وتأسيسه وهو الأمر الذي جعلها تستخدم تلك القنوات والمنصات بشكل أكثر احترافية من تنظيم القاعدة الإرهابي.

مما سبق، يرى الباحث أن أبرز الاختلاف كان يتمثل في أن تنظيم القاعدة الإرهابي كانت إستراتيجيته الاتصالية المضللة طويلة وممتدة ومستقرة ومرنة ومدروسة أكثر من تنظيم داعش الإرهابي الذي اعتمد على الأهداف قصيرة الأجل والإستراتيجية الاتصالية المضللة قصيرة الأجل وسريعة التأثير. ولا نقول بأن داعش لم يحدث أثرًا ولم يؤثر ولكن تأثيره كان سريعًا في حدوثه سريعًا في تلاشيه مما يظهر لنا أن الإستراتيجية الاتصالية المضللة طويلة الأجل هي الأخطر فهي تحدث أثرًا يبقى أكثر بكثير من الإستراتيجية الاتصالية المضللة القائمة على الأهداف قصيرة الأجل، وأما في خطاب قائدي –بحسب وصفهم أنفسهم– التنظيمين الإرهابيين فكان التشابه حاضرًا في العديد من المواضع

والمواقع، فقد كان كلاهما يسعى للتأثير العاطفي الديني ولكن الاختلاف كذلك كان حاضرًا وظاهرًا وبقوة، حيث أن ابن لادن كان يسعى أن يظهر بمظهر المتحدث باسم الجهاد والإسلام أما البغدادي فكان يظهر بمظهر الخليفة المبايع، ورئيس الدولة المتمددة والمتوسعة. أما من ناحية إحداث التأثير فكان ابن لادن يسعى بأن يكون المؤثر بالترغيب بهدوئه واتزانه ولغته ومحتواه أما البغدادي فكان يظهر مظهر القوي العنيف الذي لا يخشى أحدًا، كما أن ابن لادن كان أداة مميزة استخدمها تنظيم القاعدة الإرهابي في الترويج لخطابه الدعائي المضلل لما له من قبول جماهيري بعكس البغدادي الذي أثر ظهوره بشكل سلبي على التنظيم الإرهابي وخطابه الدعائي المضلل، أما من ناحية المحتوى فقد كان هناك اختلاف بين التنظيمين الإرهابيين والاختلاف يعود لسببين رئيسيين، **الأول** هو أن الإستراتيجية الاتصالية المضللة مختلفة، **والثاني** هو أن القنوات مختلفة، وبالتالي النقطة هنا ليست متعلقة بالضعف والقوة وإنما بالاختلاف والتشابه بين التنظيمين الإرهابيين وخطابهم الدعائي المضلل، أما الأهداف فقد كان للتنظيمين الإرهابيين نفس الأهداف ولكن نوعية الهدف كانت مختلفة فقد كانت القاعدة وفق إستراتيجيتها الاتصالية المضللة تستهدف التأثير طويل الأجل بعكس داعش التي كانت تبحث عن التأثير السريع.

توصيات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١. تطوير إستراتيجيات خطاب مضاد وذلك من خلال تصميم حملات إعلامية مضادة تعتمد على إستراتيجيات طويلة الأجل تستهدف تفكيك خطاب التنظيمات الإرهابية.
٢. تعزيز الخطاب الديني الوسطي وإشراك العلماء والمتخصصين في الجانب الشرعي في بناء خطاب ديني وسطي يدحض الشبهات الفكرية التي تعتمد عليها هذه التنظيمات.
٣. استخدام التكنولوجيا في مكافحة الدعاية الإرهابية وذلك من خلال تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي ترصد المحتوى الإرهابي وتحلله وتواجهه بمحتوى مضاد.

٤. تعزيز التعاون الدولي والدعوة إلى تعاون دولي بين الحكومات لتطوير إستراتيجيات موحدة لمواجهة الدعاية الإرهابية عبر الحدود.
٥. زيادة الوعي المجتمعي من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تستهدف الأفراد والمجتمعات لزيادة وعيهم بأساليب الدعاية الإرهابية وكيفية مقاومتها، وإنتاج برامج توعوية تسلط الضوء على أساليب الخطاب الإرهابي وكيفية كشف تناقضاته وضعفه.
٦. تطوير برامج تعليمية وذلك بإدراج مناهج تعليمية في المدارس والجامعات تسلط الضوء على أهمية التفكير النقدي ومخاطر الدعاية الإرهابية، وتطوير محتوى تعليمي يركز على القيم الإنسانية والدينية المشتركة كوسيلة لمواجهة الأيديولوجيات المتطرفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

بوابة الحركات الإسلامية.(٢٠١٥). صورة داعش ورموزه. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/4eN82dmX

البوابة.(٢٠١٧).إعلام القاعدة الإرهابي : منصات تنشر الإرهاب. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/FeN8KC09

حميد، عبد الكريم.(٢٠١١). إيجابيات وسلبيات استخدام القنوات الإعلامية. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/feN4e3Ca

الزهراني، هـــاشم.(٢٠١٢).الإرهاب الدولي. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/oeN8N9dr

السبيعي، سعد.(٢٠١٣). الإعلام الجديد ودوره في المملكة العربية السعودية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ٢٣-٢٦، ٣٢-٣٣. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/reN8NXlo

السلوان، ب. (٢٠١٦). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/GeN80UBn

السويدي، س.(٢٠١٥). عمل القاعدة الإرهابي في الإعلام. متاح عبر الإنترنت على الرابط: http://24.ae/article/151843/

شيخاني، سميرة. (٢٠١٠). الإعلام الجديد في عصر المعلومات، ص ٤٤٤-٤٤٨. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/qeN4d4q2

عامر، كمال. (بدون تاريخ). التطرف والإرهاب ومواجهتهما، ص ٣-٤. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/xeN8MIS0

العبيدي، إبراهيم.(٢٠١٨). وسائل التواصل الاجتماعي وإيجابياتها وسلبياتها. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/qeN8ZczP

العبيدي، إبراهيم. (٢٠١٨). وسائل التواصل الاجتماعي وإيجابياتها وسلبياتها. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/qeN8ZczP

العوانة، كمال. (٢٠٠٨). أهمية القنوات الإعلامية في العالم. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/meN8MkT5

الغفيلي، ف. (٢٠١٦). دعاية داعش. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/reN8L6nU

القاسمي،س.(٢٠١٥).إعلام داعش. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/XeN8Zlif

مركز الروابط للبحوث الإستراتيجية والسياسية. (٢٠١٥). إعلام داعش: غسيل دماغ بدلًا من الذبح. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/meN4j2On

مركز السياسات والإستراتيجيات. (٢٠١٥). أنواع الإرهاب المختلفة وخطوات حلها. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/VeN84Cki

المركز الوطني للتميز في الدراسات الإسلامية. (٢٠١٦). داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، ص ٩-١٣. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/xeN4oxHu

مكرم، ر. (بدون تاريخ). كيف أصبحت القنوات الإعلامية سلاحًا للجماعات الإرهابية. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/4eN4owf9

منصور، ط.(٢٠١٧). إعلام داعش: القنوات، المحتوى، والتقنيات. متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/beN4unQs

موقع ٢٤.(٢٠١٥). السراب: العمل الإعلامي في تنظيم القاعدة الإرهابي . متاح عبر الإنترنت على الرابط: https://cutt.ly/meN4lg92

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Adamson, John. (2011). Global Jihad: Al Qaeda and its Implications for the Global System23. Available. https://cutt.ly/geN8H76N.

Al-Arid, Maeghin. (2016). Recruitment and Radicalization: The Role of Social Media and New Technology, 316-321. Available: https://cutt.ly/XeN8JFzF.

Bockstette, Carsten.(2008).Jihadist Terrorist Use of Strategic Communication Management Techniques, 10-12. Available: https://cutt.ly/QeN88aes.

Bunzel, Cole. (2015). From Paper State to Caliphate: The Ideology of the Islamic State, 13-16. Available:https://cutt.ly/heN88Jtl.

Creswell, J.W. (2014). Chapter One: The selection of a research approach. In: Creswell, J.W. Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. SAGE. Pp.3-23.

Hays, Jeffrey.(2012).Al Qaeda, the Internet and Communication. [online]. Available: https://cutt.ly/keN4egbO.

Lister, Charles. (2014). Determining the parameters of the Islamic state, 5-9. Available: https://cutt.ly/4eN4uezk.

Mannik, H, (n.d.).Terrorism: Its Past, Present and Future Prospects, P.152-155. [online]. Available: https://cutt.ly/7eN4uj5A.

Patton, M. (2014).Qualitative Research & Evaluation Methods: Integrating Theory and Practice: Integrating Theory and Practice.4th edition. USA, SAGE Publications .

Rogan, Hanna.(2007).From Abu Reuter to Irhabi 007: Al Qaeda's Online Media Strategies, 62-64, 51-56, 107-109. Available: https://cutt.ly/peN4p3SV.

Ryan,L.(2014).ISIS is Better Than Al Qaeda at using the Internet. [online]. Available: https://cutt.ly/CeN4de1o

Seib, P. (2008). The Al Qaeda Media Machine, 74-75, 76-79. Available: https://cutt.ly/CeN4dPfk

Seidman, I.(2019).Interviewing as Qualitative Research: A Guide for Researchers in Education and the Social Sciences.

Sound and Picture Center. (2017).ISIS Keeping Up With Media. [online]. Available: https://cutt.ly/beN4hmZM .

Thomas, Timothy.(2003). Al Qaeda and the Internet: The Danger of Cyberplanning, Available: https://cutt.ly/QeN4kFps.

Weimann, Gabriel. (2011). Al Qaeda Has Sent You a Friend Request: Terrorist Using Online Social Networking, 3-11.

Yeung, J.(2015).A Critical Analysis on ISIS Propaganda and Social Media Strategies, 3-6.